

طول الأمد للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء والتمهيد للخطبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الآيات الكريمة:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا فَبَسَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً"

ثم بعد ذلك يبين الشيخ أن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: الأمراض الروحية و أثر طول الأمل

ينقسم المرض عند الإنسان إلى نوعين:

أمراض تصيب الأبدان: كالأمراض العضوية التي تُشخص وتُعالج بالأدوية.

أمراض تصيب القلوب: أشد فتنة لأنها لا تظهر إلا في أوقات الرخاء والراحة، ومن هذه الأمراض:

حب الدنيا وكرهية الموت: مرض عضال ابتليت به الأمة منذ القدم، وهو ما يؤدي إلى طول الأمل والإهمال في العمل الصالح.

أثر طول الأمل على الإنسان: التعلق بالشهوات والدنيا، وتجاهل الموت والحساب، فيصبح كل همّه الدنيا وحطامها.

آيات تبين حقيقة الدنيا:

"ضُرِبَتْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِالنَّبَاتِ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ شَيْمًا تَجْرِيهِ الرِّيحُ"

الباب الثالث: الغربة كمنهج للحياة

يشير الشيخ إلى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة أن يكون المسلم في الدنيا كغريب أو عابر سبيل، بمعنى:

لا يتعلّق بالدنيا كثيراً، ويستعد للقاء الله دائماً.

الغريب قليل التعلّق بالمال والدنيا، دائم التطلع إلى بلاده الأصلية، وهو هنا يشبه الحياة الآخرة.

أمثلة من حياة الصحابة:

عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يعتبر نفسه غريباً في الدنيا.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم اختار عبودية الله ورسالة الرسالة على الملك والمال.

الباب الرابع: الموت والوعي بالحياة

الشيخ يوضح أن طول الأمل يؤدي إلى الغفلة عن الموت والحساب:

كثير من الناس يخططون للمستقبل وينسون أن الموت قد يأتي في أي لحظة.

أمثلة واقعية توضح أن الموت يأتي فجأة، سواء للشباب أو كبار السن، وأنه لا عمر محدد له.

يجب أن يعيش الإنسان كل لحظة وكأنها آخر لحظة في حياته، ويأخذ من حياته للعمل الصالح والاستعداد للآخرة.

مثال حي:

رجل كان يملأ طلبات أهله، ثم يفاجأ بموت مفاجئ قبل حلول المساء.

الباب الخامس: قصر الأمل و أثره على المبادرة للأعمال

قصر الأمل هو من يدرك أن الموت قريب، فيسارع إلى الأعمال الصالحة.

طويل الأمل يغفل عن الطاعات، ويؤجل الأعمال الصالحة إلى ما لا نهاية، وهذا ما يجعل الأمة في ضعف دائم.

آيات وأقوال:

"حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَارْزُقُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ"

"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"

الباب السادس: العلم بالآخرة كدواء لطول الأمل

الجهل بحقيقة الحياة والآخرة هو سبب من أسباب طول الأمل.

يجب تعليم الناس حقيقة الدنيا والآخرة، والالتفات إلى الطاعات، وتذكير النفس بالموت والمساءلة.

زيارة القبور وسيلة للتذكير بالموت والآخرة، وتوجيه النفس للعمل الصالح.

الباب السابع: واقع الأمة والحاجة للصحو

الشيخ يشير إلى حال المسلمين اليوم، حيث:

التفكك وضعف الوحدة.

الغفلة عن نصرة المظلومين والمسلمين في كل مكان.

طول الأمل يؤدي إلى السكوت وعدم المبادرة والعمل.

الدعاء للأمة:

"اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً ونجنا منه، واجعل الإيمان ديننا وديننا في قلوبنا".

الباب الثامن: الخاتمة

أوصى الشيخ المسلمون بتقوى الله ومحاسبة النفس دائماً.

ذكر أن كل لحظة مضت لا تعود، وأن الحياة فرصة للعمل الصالح والاستعداد للأخرة.

ختم الخطبة بالحمد لله والاستغفار، والشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والدعاء للمسلمين في كل مكان.

النص الكامل للمحاضرة

طول الامد

خطبة لفضيلة الشيخ خالد الراشد بعنوان طول الامن إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا فُتُوا الله حق تفتأيه ولا تموتنَّ إلاً وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا فَبَسَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَتَقُوا اللهَ الَّذِي تَتَّاعُونَ بِهِ وَالْإِرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُتُّوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا تَدِيرًا يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَصِلْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الأمراض التي تصيب الإنسان على نوعين أمراض تصيب الأفزان ومنها نسر إلى الطبيب فينظر الطبيب في الحال وينظر في الأعراض ويصف الدواء وعلى المريض الأخذ بالأسباب ومداومة أخذ العلاج حتى يبرأ بإذن الله النوع الثاني أمراض تصيب القلوب وهي أشد فتنة وأشد خطرا من الأمراض التي تصيب الأفزان لأنها تؤدي إلى خطارة الدنيا وخطارة الآخرة لأنها لا تكتشف إلا عند ساعات الرحيم وساعات الاحتضار فأمراض القلوب من أشد الأمراض فتن بهذه الأمة وتشخيص علاج الأمة اليوم وتشخيص ومعرفة مراضها قد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم منذ مئات العنين حين قال تنداع عليكم الأمم كما تنداع الأسرة على قصاتها قلنا أو من فلذ نحن يومئذ يا رسول الله قال بل أنتم كثير ولكنكم غفاه فغفاه كثير وليسكلنا الله أن يترزع من أعزم قدور أعدائكم المهابة ويضغطو في قلوبكم الوهم هذا هو المراض قلنا وما الوهم يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت حب الدنيا وكراهية الموت من الأمراض التي ابتليت بها الأمة في أقصى الأرض وفي أجنائها اليوم مراض يطال له طول الأمل طول الأمل ومن أطال الأمل أساء العمل والله يقول جرحهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلموا هذا من أشد الأمراض فكسا بالأمّة اليوم كانوا يتواصلن فيما بينهم البينة سابقا احرف على الموت توهب لك الحياة واليوم الناس لا تبالغ في أي حياة تحياها المهم أنها تحيا بأي حال من الأحوال يصبح المظلم وبمفي وهمه الدنيا وحطامها يغدو ويروح من أجل دنيا وهذا واضحا في صلاة التجري عند المسلمين انظر بارك الله فيك إذا أدنى المؤذن ونادى المنادي خرجت فتنة قليلة تبتغي ما عند الله وآلاف مؤلفة تغط في صباح عميق يا غافلا عن العمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغسة والقبر صندوق العمل ولكل مرض ولكل مرض أعراض تظهر على تظهر على هذا المريض لطول الأمل أعراض منها حب الدنيا والجهل فإن المسكين إذا تعلق بالدنيا تعلق بشهواتها أصبح من الصعب عليه أن يفارقها إذا تعلق بالحطام وتعلق بما في الدنيا أصبح من الصعب عليه أن يفارقها وإذا ذكر الموت عنده كره ذلك كره ذلك لأنه يقفع عليه شهوراته ويقفع عليه لذاته ويقفع عليه الاتصال في الدنيا علمنا قرأنا وعلما نبينا صلى الله عليه وسلم كيف يكون التعامل مع الدنيا قال الله تشبهن هذه الدنيا ولعلك قرأت فورة الكف في جلوسك قبل الصلاة حين قال الله مصححا مساهما النام مصححا معققدات الناس واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط بالنبات الأرض فأصبحها شيما تجروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا هذه هي الحياة شبهت بالماء شبهت بالماء لأن الماء لا يستقر على حال واحدة والماء لا يستقر في مكان واحد ومن خاض في الماء أصابه البلد ومن خاض في الماء أصابه الملم لماذا فورة الكف ولماذا من الجمعة إلى الجمعة لأنها تصصح المساهما تصصح المعققدات تربط الناس برب الأرض والسموات أما قال الله في أوائل الثورة إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنلدلوهم أيهم أحسن عملا أما قرأت هذا أما قرأت هذه الآيات إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنلدلوهم أيهم أحسن عملا وإنا نجعلون ما عليها طعيما جردا الحياة الحقيقية التي لا بد أن نحياها المال والبنون زينة الحياة السنية والباطلات الصالحات خير عند ربك ثوابه وخير أمل يا عجا للناس لو فكروا وحاتبوا أنفسهم أبطروا وعبروا الدنيا إلى غيرها إنما الدنيا لهم معبر لا فخر إلا فخر أهل التقاء فدن إذا ظلمهم المحشر ليعلمنا الناس أن التقاء والذكر كان خير ما يذكرون قال الله جل تعلاه يا أيها الناس إذا وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاستخدموه عدو إنما يزعو حزبه ليكونوا من أصحاب التعيش فالتعلق بالدنيا هو من أسباب طول الأمر إذا أنس إلى الدنيا وأنس إلى لذاتها تعلق بها وبما فيها وإذا ذكر الموت كان ذكر الموت من أصعب الأشياء عليه لأنه يقطع عليه لذاته وشهوراته علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون التعامل مع الدنيا فقال لأبي هو أمي ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا سمك راكب إفتضل في ظل شجرة ساعة ساعة ثم تركها ساعة ثم تركها ثم علمنا كيف نتعامل مع الدنيا فقال يا ابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب أو عايغ حبيب من هو الغريب الغريب الذي لا مال له ولا وطن له ولا أهل له يشترق دائما إلى لقاء أهله وعودته إلى دياره وأوطانه فكذا حال الغريب فكذا حال الغريب قال ابن القيم رحمه الله وقد دغموا أن الغريب إذا نأى وشطط به أوطانه فهو مرم وأى اغتراب فوق غربتنا التي أضحك لها الأعداء فينا تحكموا الغرب من لا أهل

له ولا وطن له يشترق دائما للرجوع إلى أهله فحيا إلى جنات عزم فإنها منازلنا الأولى وفيها المخيم ولكننا سبيل العزو فهل ترى إلى أوطاننا إلى أوطاننا نعوذ ونسلم من صفات الغريب من صفات الغريب أنه لا يتناول في الدنيا متاعه قليل جاده قليل أقده من الدنيا قليل لأنه على سبب انظر في حالنا انظر في تناول الناس في البنيان قال أبو حامد الغزالي رحمه الله والمقصود من البنيان جدران أربعة المقصد من البنيان جدران أربعة تضم الصغير والكبير تحميمهم من حر السيفي وضرب الشتاء ومن أعين الناس هذا هو المقصد من الجدران انظر بارك الله فيك انفق الأموال كل والأموال في تزيين الجدران وتزيين الأزيمة سبحان الله قال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهو الذي سيدت له الدنيا بما فيها يقول الحسن البطري دخلت بيوت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بحين دخلتها لم تتغير هي على ما هي عليه وفعت يدي وفعت يدي وفعت سقف المكان نظرت في جدرانها نظرت في أساقها فإذا بجدرانها من الطين والجري نظرتها طولا وعرضا فإذا هي لا تتعدى عن سار قليلة وهو الذي سيدت له الدنيا بما فيها وهو الذي سيدت له الدنيا بما فيها يقول عليه عمر رضي الله عنه وأرضاه وقد أثرت حطيره على جنده فيبكي عمر مسأثرا فيقول بأبي أنت وأمي أنت أحب البشر إلى الله وملوك فارس والروم تنعم بوكير والحريف فقال النبي صلى الله عليه وسلم مصححا لعمر يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة أما ترضى يا عمر أن تكون لنا الدنيا ولهم الآخرة أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة كيف تعامل مع الدنيا بأبيه وأمه تقول عائشة يمر الهلال ثم الهلال ثم الهلال لا توقف نار في بيوت النبوة يمر الهلال ثم الهلال ثم الهلال لا توقف نار في بيوت النبوة قالوا ما شبع أهل محمد من خبز الشعير ثلاثة أيام متسالية. تخبز خاطمة خبيبا نطفا من المرأة فتأتي إلى ابها بكثرة خبز فيأكلها ويقول والله يا خاطمة أيام ثلاثة لم يدخل في بطن ابنيك طعام.

هكذا عاش الغريب بارك الله فيك. هكذا عاش من يريد ما عند الله تبارك وتعالى. خيره الله بين الملك والرسالة.

وبين العبودية والرسالة. فجاءه جبريل. قال معي ملك الجبال.

يحول لك جبال مكتة ذهبيا وفضة. انشئ يا محمد. انشئ لك الله ملكا رسولا.

وانشئ انشئ لك عبدا رسولا. فاختار العبودية مع حمل الرسالة. بل قال عبدا رسولا.

بل عبدا رسولا. اشيع يوما فاحمد الله. واجوع يوما فاحمد الله.

فماذا غيرت الامة وبدلت من بعدها؟ يقول سعيد ابن المسيح رحمه الله. لما هدمت بيوت النبوة ما رأيت باكيا في المسجد كما رأيت في ذلك اليوم. ما رأيت باكيا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما رأيت في ذلك اليوم.

ليس هم ابغوها. ليس هم ابغوها. حتى تأتي الامة من مشارق الارض ومغاربها.

وترى كيف كانت حياة نبيها صلى الله عليه وسلم. هو الذي علمنا. وامرنا بالاغتراب بالاغتراب في هذه الحياة.

من اعظم اسباب طول الامر حب الدنيا. وهو المرض العضال. الذي اعجب الاولين.

واعجب الآخرين. من اسباب طول الامر بارك الله فيك. الجهل.

الجهل بحقيقة حاجة الحياة. الحقيقة الذي لابد ان يعيها كل واحد مننا. اننا في هذه الدنيا ضيوف.

واننا على وشك الرحيم. قال الزمان او قطر. كم هي مدة الضيافة؟ الله بها عليم.

كم هي مدة الضيافة؟ لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى. الهاكم التكاثر. حتى زرتم المقابر.

فالجهل من اعظم اسباب طول الامر. فان الشهاد بجهله يعول على شبابه. يعول على شبابه وعلى قوته.

تنافى المسكين ان اكثر من يموت هم الشباب. اكثر من يموت هم الشباب. ارسلت اليه ارسلت اليه رسالة منذ ايام.

يقول كافيا خرجت في عصر هذا اليوم. اهني جيرانا لي بمولود جديد. واهني الآخرين بوفاة ابن من ابنائهم.

قلت هكذا سنة الحياة. اناس تحيا. واناس تموت.

ولن تجد لسنة الله تبديل. ولن تجد لسنة الله تبغير. سبحانه الله.

ندفن الموتى. ونودع الموتى. ولا نعتبر.

نظن ان الموت قد كتب على الآخرين ولم يكتب علينا. يقول ثابت البناني. كنا اذا صرنا في جنازة لا نرى الا باكيا متقمعا.

كنا اذا صرنا في جنازة لا نرى الا الباكي متقمعا. وكنا لا ندري من نعدي لكثرة الباكين. انظر في جنائنا اليوم.

ترى الضاحكين والمبتسمين يمدسا ويشرح. انظر في جنائنا اليوم. حتى ترى عجب العجاب.

ان لم يكن الموت يغير في طباعنا. ويغير في سلوكنا. ويجعلنا نستعب للقاء الله سبحانه وتعالى.

فاي واعظ يعظنا. فاي واعظ يعظنا ان لم يكن الموت. هو الذي يغير في حياتنا.

فالشباب يعول على شبابه. تنافى المسكين ان اكثر من يموت هم الشباب. تنافى المسكين ان اكثر من يموت هم الشباب.

حتى يموت شيطان واحد على مدى عمره هذا الشيخ. كم يموت من الشباب? كم يموت من الشباب? واطفال وصغار والعبار. والشيخ الكبير يعول على قوته.

يعول على صحته. غدا استقيم. غدا ارصد بالمساجد.

اذا انتهيت من هذه السفرة. اذا انتهيت من بناء هذا البيت. ولا يزال المسكين يمني نفسه.

ويسوي صوت ارسد. حتى يأتيه الموت على حين غرى. اتفق اهل العلم قاطبة.

اتفق اهل العلم قاطبة. على ان الموت ليس له مكان معين. ولا زمن معين.

ولا عمر معين. ولا سبب معين. يأتيكم برته.

وانتم لا تشعرون. هو الموت ما منه ملاغ ومهرب. متى حظرا عن نعسه ذاك يرتبوه? نشاهد داعين اليقين حقيقة وكأننا بما علمنا يقينا يكرزيوه.

الى الله نشكو قصوة في قلوبنا وواعظ الموت فينا كل يوم ينزيوه. نؤمل امالا ونرجو نتائجها وعلى غدا مما نرتديه اقربون. جلس ثلاثة يتدارسون طول الامر.

جلس ثلاثة يتدارسون طول الامر. فقال اولهم اما انا امالي قصير. اما انا امالي قصير.

قال وما املك انت? قال والله ما رأيت الهلال. الا قلت لا ادرك الهلال الذي بعدك. فقال صاحبه تأمل ان تعيش شهرا? تأمل ان تعيش شهرا? والله انه لامل طويل.

فقال للثاني وما املك انت? قال والله ما ادركت الجمعة الا قلت لا ادرك الجمعة التي بعدها. فقال صاحبه تأمل ان تعيش اسبوعا كاملا? والله انه لامل طويل. والله انه لامل طويل.

كن في الدنيا كأنك غريب. او عابر ثبيب. فكان ابن عمر يحفظ هذا واقعا من موتا في حياته.

فيقلت اذا اصبح فلا تنتظر المساء. واذا انتيت فلا تنتظر الصباح. واخذ من حياتك لموتك.

ومفتحتك لمريضك. فانك يا عبدالله لا تجري ماذا يكون اسمك غدا? هذا يأمل شهرا. وهذا يأمل اسبوعا.

فقال الثالث ان املككم طويل. ان املككم طويل. قال وما املك انت؟ قال والله ما اخذت نفسا الا ظننت اني لا ارثه.

والله ما اخذت نفسا الا ظننت اني لا ارثه. قال عليك الله عنه. اقوف ما اخاف عليكم اسنتين طول الامل.

والاتباع الهواة. اما طول الامل فين في الاخرى. اما طول الامل.

امد امد. فينسي الاخرى. اما اتباع الهوى فيصعد عن الحق.

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوا اعمالكم قبل ان تزنوا. كان حبيب الحارس يقول لاهله اذا مت اليوم فاذهبوا الى فلان يغسلني.

اذهبوا الى فلان يكسلي. اسمعوا كذا. اسمعوا كذا.

فقليل لها رؤيا قالت لا. قالت لا. في كل يوم يقول مثل هذا الكلام.

في كل يوم يقول مثل هذا الكلام. وكان طبطان ابن ابن سليم. كان كان رحمه الله.

لا يكاد يفارق المسجد ابدا. ابدا. واذا اراد الخروج من المسجد بكى.

فقليل له من الذي يبكي؟ قال اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية. اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية. وكان اخر يقول والله ما نمت نومة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها ابدا.

ابدا. والله ما نمت نومة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها ابدا. اجبت من ثلاثة.

قال اجبت من ثلاثة. ضاحك مؤمن للدينيا والموت يطلبه. مؤمن للدينيا والموت يطلبه.

وراض وضاحك من افيه. لا يدري ربه راض عنه. او معهم معازف وطرب.

فقال لهم ان كان هذا طريق الجنة. فاين هو طريق النار؟ ان كان هذا هو طريق الجنة. فاين هو طريق النار؟ تظهر علامات قصر الامن في المبادرة الى الاعمال.

في المسارعة الى الخيرات. يظهر قصر الامن وكثير يدعي انه قصير الامن. لكن الافعال لا تصدق الاقوال.

اصدقني بالله العظيم. ان كنت صادقا انك قصير الامن. اين صليت الفجر اليوم؟ ان كنت صادقا وتدعي انك على السعداء.

وانك تريد النجاح. وتأخذ بالاخبار. اين صليت الفجر اليوم؟ في صفوف النائمين.

ام كنت في ذنبك رب العالمين؟ كثير يدعي انه قصير الامن. ولكن الافعال لا تصدق الاقوال. نفعي الله اياتي بالقرآن العظيم.

ونفعي واياتكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه.

انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على اجتنائه. والشكر له سبحانه على صوفيته وامتنانه.

واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له تعظيم الجشأن. واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

الداعي الى رضوانه. صلوات ربي وسلامه عليه. وعلى اهله وصحبه واخوانه.

اما بعد حبي فاوصيكم ونفسي بتقوى الله. اتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله.

اتصل احد اقاربي على اهله ظهرا في الساعة الواحدة تماما. وقال لهم اني قد استأذنت من العمل مبكرا. فما هي طلباتكم؟ ما هي حاجياتكم؟ فاملوا عليهم الطلبة.

نريد كذا ونريد كذا ونريد كذا. قال ساعة واحدة واخون عنديكم. مرة الساعة.

والساعة الثانية هو الثالثة. ثلاث ساعات متتالية ثم الرابعة. ولم يظهر له حتر.

قبيل المغرب قليل اتفر مستخدم من المستشفى يقول لاهله اعظم الله اجركم في فلاني. اعظم الله اجركم في فلاني. والله اعرف سمam المعرفة واعرف قصة هذه المتاملة.

سأسلوا اليكم بعد ساعة واحدة. فمرت الساعات ولم يظهر له حتر. قبيل المغرب قليل اتفر مستخدم يقول لهم اعظم الله اجركم في فلاني.

في ساعة خروجه في ساعة خروجه من مكان عمله ارتطمت سيارته بسيارة اخرى وفارق الحياة. السؤال الذي أسألك اياه؟ السؤال الذي أسأله اياه؟ هل كان يظن حين رفع سماعة الهاتف انها اخر مكالمة بينه وبينه وبينه؟ أسألكم بالله العظيم. هل كانوا يظنون وهم يملون عليه الطلبات؟ ان الطلبات ان تطلب؟ بل الذي يحمل الطلبات؟ لن يطلب.

هل خاطبت نفسك يوما وانت تخرج في الصباح وقلت لعلي لا ارجع الى البيت مرة ثانية. هل خاطبت نفسك ليلا وانت تقول لعلها تكون اخر ليلة في الحياة. الى متى؟ الى متى تسهو وتني؟ ومعظم العمر تني.

فيما يضر المغتني ونسب المرتزعي. اما فرد سيبا وفرد. وخط في الرأس قطر.

ومن ينفرك الشمس بسوده فقد نعي. ويحكي يا نفس حرطي. الارتياح المخلطي.

وطاوي واخرطي. واستمعي النصيح وعيد. واعتبري بمن مضى.

من القرون وانقضى. واخشي مفاجئة القضاء. واخشي مفاجئة القضاء وحاضري ان تهدعي.

وانتبي جيش بل الفداء. والذكر والشهداء. وان مسواق قدم في قعر لحظة بل قاعدة.

من منا اذا اطيع حدث نفسه انه لن يمسي. ومن منا اذا امسى حدث نفسه انه لن يصبح. نؤمن امالا ونرجو نسايجا.

وعلى غدا مما نتجيه اذهبوا. جلس البيض ابن عبد الرحمن مع نصر من اصحابه. من بينهم غافل لا يعلم بغفلته الا الله.

فقال يا اباطلان والله الذي لا اله الا هو. كأنه يخاطبنا. قال يا اباطلان الحال التي انت عليها ترضاها للموت.

الحال التي انت عليها ترضاها للموت. قال لا. قال هل نويت ان تغير هذه الحال؟ الى حال ترضاها للموت؟ قال ما اشتاق لنفسي بعد؟ قال وهل تضمن؟ هل تضمن؟ ان لا يأتيك ملك الموت على هذه الحالة؟ قال لا.

قال وهل بعد هذه الدار دار فيها معتمد؟ قال لا. قال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحالة. والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحالة.

الليس هذا هو حال الكثير اليوم؟ اليس هذا هو حال الكثير اليوم؟ تقلصوا عن الصلاة. واقتراقهم للمنافع والمحرمات. اعمارهم تنقض امام شاشات وقنوات.

ما نتعرف قيمة الاعمار وقيمة الاوقات. حتى اذا جاء احدهم الموت. قال رب ارجعوه.

لا نعرف قيمة الاعمار. الا اذا انتهت الاجالي. وانقضت الاعمار.

ينادون باعلى الصوت. ينادون باعلى الصوت. رياه ارجعوه.

فلا يستجاب لهم. حيل بينهم وبين ما يشتهون. انت يا ابن ادم ابن لحظات ثلاث.

انت يا ابن ادم ابن لحظات ثلاث. لحظة مضت. بكل ما فيها.

كتب عليك ما كتب فيها. اما لك واما عليك. ولحظة قادمة.

لا تدري تدركها او لا تدركها. فانت لست من اهلها. ولحظة تحياها.

انت ابن تلك اللحظة. اللحظة التي ذهبت. ذهبت.

تبترت بكل ما فيها. واللحظة القادمة. انت لا تدري تكون من اهلها او لا تكون.

انت ابن الان. انت ابن اللحظة التي تحياها الان. فمتى ستسوق؟ متى ستفضل في صفوف المصلين؟ متى ستكون من اهل القرآن؟ متى ستعود على الصيام والقيام؟ ان اقواما يقول الحسن البصري ان اقواما غرّتهم الحياة الدنيا.

فخرجوا منها بلا رصيد. خرجوا منها بلا رصيد من الاسناد. يقولون اننا نحسن الظن بالله.

قال كذبوا. كذبوا. كذبوا.

لو احسنوا الظن. لا احسنوا العمل. لكن ذرهم يأكلوا ويتمتعوا.

ويلهمهم الامل. فيعلمون. فاذا علمنا ان السبب هو الجهل.

ندفعه بالعلم. العلم بالاخرة. اقترب لنا في حسابهم.

يا ايها الناس اتقوا ربكم. ان دزلت الساعة شيء عظيم. الجهل يدفع بالعلم.

في مجالس الصالحين. وفي مجالس الذكر. يدفع الجهل.

يدفع الجهل والغفلة التي يحياها كثير من الناس. عن ابي فعيد الحضري رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم.

اذا دخل اهل الجنة الجنة. ودخل اهل النار النار. جيء بالموت على صورة كبس اقرى من املح بين الجنة والنار.

فيقال يا اهل الجنة تعرفون هذا؟ هذا. فيشرع ابون فينظرون يقولون نعرفه هذا هو الموت. ثم ينادى باهل النار يا اهل النار تعرفون هذا؟ هذا.

فيشرع ابون فينظرون يقولون نعم نعرفه. هذا الموت. هذا الموت.

فيؤمر به فيضبح بين الجنة والنار. حتى الموت سوف يموت. فيؤمر به فيضبح.

ثم ينادى باهل الجنة. يا اهل الجنة خلود فلا موت. لا موت.

وينادى باهل النار. يا اهل النار خلود فلا موت. ثم قرح صلى الله عليه وسلم.

وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

انا نحن نرسوا الارض ومن عليها. والي والينا يرزعون. فالجهل يدفع بالعلم والشيء يدفع بغده.

اما حب الدنيا فهو المرض العظام. الذي اعى الاولين واعى الآخرين. ولا علاج له.

ولا علاج له الا الايمان بالله وباليوم الآخر. ولا علاج لإخراج هذا المرض العظام. الا الايمان بالله وباليوم الآخر.

الا اني نهيتكم عن زيارة القبور. الا تجوروها. فانها تذكركم الآخرة.

الا اني نهيتكم عن زيارتها الا تجوروها. فانها تذكركم الآخرة. فان هدمت.

يقول الناظم عن الدنيا. ان هدمت. تجدها انت هدمت.

وحصن امر دينك ما استطعت. ولا تحزن على ما فات منها. اذا ما انت في أخرى كبست.

اراك تحب الدنيا وهي ذات غدر. فبس طلاقها العقلاء بس. وتطعم قطعام وعما قليل.

فتطعم منك ما منها طعمت. تسر من الهجير وتستقيه. فهلا من جهنم بس.

فانك لا تطيق اهونها عذابا. فانك لا تطيق اهونها عذابا. ولو كنت الحديد بها لجبت.

اتق الله عباد الله. اتق الله عباد الله. الذي يحدث في بلاد المسلمين.

يمنسا ويسرى. ويسرى. لا بد لا بد من وقفة ومراجعة حسابات.

لا بد من وقفة ومراجعة حسابات. يرضيك الذي يحدث لآخواني ناسي في الصين. يرضيك ما يحدث هناك.

تهدموا بيوتهم. انا وانا نصبح انا طعام وشراب. وانا بين اهلينا وفقارنا.

وهم يصبحون وينسون على اصوات المدافع والذباب. يرضيك. ليس العجب ما يحدث هناك.

والله ليس عجب ما يحدث هناك. ما يحدث هناك بفعل اليهود ولا عجب. لكن الذي يحدث الصمت المطبق على العالم.

بلا استنشار ولا قبلة تشريح. العجب غفلتنا عما يحدث لهم هناك. العجب تفكك البنيان الذي كان في يوم من الايام جسدا واحدا.

القدر بقوط الهزن تنامي. ايا عرب فانتم قول والعمل صعب المطالب. اين عمر اين صلاح الدين? اين هؤلاء الاطفال? اين من يحيي افطان شجرة الزيتون من افعال مجتسها اكوء الافعال? اين من يحيي اطفالا في حضون اهمها فهم? ربما كانوا في الغد من ثالث الاجيال.

هل تفكك بنيانا يشد بعضه بعضا? اين انتم يا عرب القوم? اين انتم? ام انتم شعب تخافون القتال? هل تفكك بنيان يشد بعضه بعضا? ام فقط النصر من اعالم جباله? لا عجب ما يحدث هناك. لكن العجب من احوال المسلمين. لا تتغير ولا تتبطل.

اثيقوا اثيقوا يا ربوش قبل ان نادي باعلى الصوت فلا يستجابوا لنا. ان السكوت عماء فهم اسم اخر ستتحمله الامة من اقلها الى اقصاها. ان السكوت وعدم التعاطف مع ما يحدث هناك اسم يتحمله الجميع بدون اشتفاء.

اليس ما يحدث هناك بسبب تكثيرنا نحن؟ ان كنا نظن اننا كالجسد الواحد اذا استكامله عضو سدا ع له سائر الجسد بالتهر والحيى. لكنها غفلة. وطول الامل.

ونخوفه فما يزيدهم الا صديانا كبير. اسأل الله العظيم رب العجل الكريم. كريم.

ان يردنا اليه رجل جميلا. اللهم ارينا الحق حقا وارزقنا التباعة. وارينا الباطل باطلا وارزقنا التناوبة.

اللهم حذف الينا الايمان. ايمان. ودينه في قلوبنا.

قلوبنا. وكره الينا الكفر والسفر والعسيان. اجعلنا يا ربنا من راسدين.

اللهم ارضا عن اخواننا في العراق وفي سلطين. وفي الشيشان وفي الشمير. وفي الزلبين وافجان الثاني.

اللهم رحمك بالشيخ الركع. والاطفال الربيع والهائم الركع. اللهم كلهم عوننا وظهيرنا.

ومؤيدا ونصيرا. اللهم قلنا ناصر وقلنا المعين. اللهم اكرمهم ولا تكثر عليهم.

اللهم زدهم ولا تلمع بهم. اكرمهم ولا ترهم يا رب العالمين. اللهم نصر من نصرهم وقيل من خذلهم يا رب العالمين.

اللهم نصر من نصرهم وقيل من خذلهم يا رب العالمين. اللهم نصر من نصرهم وقيل من خذلهم. يا رب العالمين.

اللهم عليك باليهود الغافلين. والنصار العاقلين. والوثنيين واعداء الملة والدين.

ندراً بك في حورهم. ونعود بك يا الله من شرورهم. اللهم اشهد وصحتك عليهم.

انهم لا يحجبونك يا قوي يا حزين. اللهم رب الشباب والشيط. اليك ربا جميل يا رب العالمين.

اللهم رب الشباب whiskey. اليك ربا جميل يا رب العالمين. طفر بيوتنا من الشراكات والصناعات.

research من التواكد والمنكرات. من مساجدنا وبيوتك يا رب العالمين المطلقين والمطلقات. عباد الله.

الله يأمر بالعدل والإحسان. وإيثاء بالقربة. وينهى عن التفشاء والمنكر والبري.

يعظكم لعلمكم تذكروا. تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذكركم.

ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تفنعون. معهما.